Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوجيه في مجال الدفاع عن العقيدة:

ويتابع التوجيه الإلهي خطواته عبر الطريق الذي اختطّه للدعوة ليسير على أديمها الداعي الواثق المتّئد، الذي يدرك جيداً أين يضع قدميه، فيأخذ بيده ويدلّه الدلالة الهادية التي تحذّره مما في الطريق من مزالق وعقبات، ثم يكشف له عن خائنة الأعين وخبايا القلوب، ولم يتركه يتعامل تعاملاً يركن فيه لأولئك الذين يخادعون الله وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون.

إنه يتدخل في اللحظة المناسبة؛ ليصوب ويفضح وينبه إلى مواقع الخطأ.

ورغم ذلك، فإن مثل هذه الحوادث ما تنفك تتكرر بأسلوبها المتشابه في المحيط البشري؛ لأن الحكمة الإلهية اقتضت ولم تزل أن يكون الدرس المستفاد يظل يرسل قبساته المعرفية وومضاته التربوية على مدى الأزمان وتعاقب الأجيال، وأن المدد الذي ينبعث من معجزة القرآن لا ينقطع ولا يفتر؛ فهو في مدّه قوىٰ وفي صراعه مع قويّ الشر ظافر غالب، وفي مختلف مجالات الحياة يزيل الأقنعة عن النفس البشرية ويعرّيها لتقف بغبشها الذي تنتزعه من سخائم المخادعة. ويزيح الستار الذي تنسجه الألسنة الرطاب في ملمسها؛ فهي دائماً تتوارى خلف ركام الزيف والنفاق؛ لتروغ إلى مسارب ملتوية، ودروب متعرّجة تمويهاً وتضليلاً.

وإن يك ما يُدارَى ينطلي بعض الوقت على الأنفس الزكية؛ فإنه لا يخفى على التوجيه الإلهي الذي يسبر الطبيعة البشرية فيضعها في مواجهة التحديات المتنوعة وفق الحاجات النفسية ليرى مدى تحصيلها المعرفي المستفاد من الدرس، استقراءً واستنتاجاً.

﴿ٱنفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤١ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ